

العنف في الوسط المدرسي

من إعداد: ريمة بوعويينة

المقدمة:

أصبح لمفهوم العنف حيزا كبيرا في واقع حياتنا المعاش فأصبح هذا المفهوم يقتحم مجال تفكيرنا وسمعنا وأبصارنا ليل نهار وأصبحنا نسمع العنف الأسرى والعنف المدرسي والعنف ضد المرأة والعنف الديني وغيرها من المصطلحات التي تندرج تحت أو تتعلق بهذا المفهوم.

لو تصفحنا أوراق التاريخ لوجدنا هذا المفهوم صفة ملازمة لبني البشر على المستوى الفردي والجماعي، بأساليب وأشكال مختلفة تختلف باختلاف التقدم التكنولوجي والفكري الذي وصل إليه الإنسان، فنجدته متمثلا بالتهديد والقتل والإيذاء والاستهزاء والخط من قيمة الآخرين والاستعلاء والسيطرة والحرب النفسية وغيرها من الوسائل

والاتجاه نحو العنف نجده في محيط سلوكيات بعض الأفراد، كما نجده في محيط سلوكيات بعض الجماعات في المجتمع الواحد، كما يوجد في محيط المجتمعات البشرية، وهو يوجد في مختلف الأوقات وقد تزداد نسبة العنف في مجتمع معين وقد تنقص ، كما تختلف قوته من مجتمع إلى مجتمع ومن زمن إلى زمن ، وقد تكون صور التعبير عن العنف عديدة ومتباينة لأن الناس مختلفون ومتباينون ، كما أن الناس يعيشون في ظل مناخ ثقافي وسياسي واقتصادي مختلف .

ولقد بدأ الاهتمام العالمي بظاهرة العنف سواء على مستوى الدول أو الباحثين أو العاملين في المجال السلوكي والتربوي أو على مستوى المؤسسات

والمنظمات غير الحكومية في الآونة الأخيرة في التزايد وذلك نتيجة لتطور الوعي النفسي والاجتماعي بأهمية مرحلة الطفولة وضرورة توفير المناخ النفسي والتربوي المناسب لنمو الأطفال نموا سليما وجسديا واجتماعيا لما لهذه المرحلة من أثر واضح علي شخصية الطفل في المستقبل ، بالإضافة لنشوء العديد من المؤسسات والمنظمات التي تدافع عن حقوق الإنسان والطفل ، وقيام الأمم المتحدة بصياغة اتفاقيات عالمية تهتم بحقوق الإنسان عامة وبعض الفئات خاصة الأطفال وبضرورة حماية الأطفال من جميع أشكال الإساءة والاستغلال والعنف التي يتعرض لها الطفل في زمن السلم والحرب.

والعنف أسلوب بدائي غير متحضر يشكل في كثير من الأحيان جريمة يعاقب عليها المجتمع ككل الجرائم ولا شك أن قضية المدرسي معقدة ومتشعبة تحتاج في بلادنا الكثير من الدراسات والبحوث الميدانية النفسية التربوية الاجتماعية الأمنية القضائية والقانونية.

1. تعاريف العنف

جاء في معجم لسان العرب أن العنف هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به، هو عنيفا إذا لم يكن رفيقا فيما لا يحظى على العنف، والعنيف الذي لا يحسن الركوب ليس له رفق بركوب الخيل وأعنف الشيء أخذه بشدة يقول عنف يعنف عنفا فهو عنيف إذا لم يرفق في أمره

(أبي الفضل جمال الدين ابن المنظور، 1968: 255-258)

من خلال هذا التعريف تبين لنا أن كلمة العنف تحمل عدة معان حيث تدل مرة على قلة الرفق والشدّة و مرة أخرى الخرق بالأمر و التباين، و التباين في معاني الكلمة أمر طبيعي يتناسب مع الظروف المتغيرة التي يتم فيها السلوك العنيف.

أما في اللغة الفرنسية فكلمة عنف "فيولونس" تعود أبستمولوجيا إلى الكلمة اللاتينية فيولونتيا و التي تشير إلى طابع شرس صعب الترويض و جاء في القاموس الفرنسي المعاصر "روبار":

1-التأثير على فرد ما و إرغامه على العمل دون إرادته وذلك باستعمال القوة أو اللجوء إلى التهديد.

2- العنف هو الفعل الذي من خلاله يمارس العنف.

3- هو القوة القاهرة للأشياء.

4- السمات العنيفة لفعل ما و الفعل هو فيولار باللاتينية و يعني العمل بخشونة و العنف

و التدنيس أو الانتهاك و المخالفة (Michoud .y,1988 :03)

و ترتبط كلمة فيولونتيا بكلمة فيس و التي تعني القوة الفاعلة و المؤثرة و من خلال هذا التعريفات اللغوية يتجلى لنا وجود فكرة القوة التي تمارس ضد الشيء أو شخص ما

و يمكن القول أن هذا التعريف هو تعريف بنائي يعبر عن مكونات العنف الذي يعمل على دفع الفرد للقيام بالعمل أو الفعل رغم إرادته فالغاية هنا هي تحقيق النتيجة اعتمادا على القوة.

2. اصطلاحا

يعرفه (ج. فراوند):

القوة التي تهاجم مباشرة شخص الآخرين و ممتلكاتهم بقصد السيطرة عليهم بواسطة الموت و التدمير و الإخضاع أو الهزيمة (فيليب برونو، 1997 : 15) .

و قد جاء في تعريف منظمة الصحة العالمية سنة 2000:

التهديد أو الاستعمال العمدي للقوة الجسدية أو السلطة ضد شخص نفسه و ضد مجموعة والتي تتسبب بشكل قوي في إلحاق صدمة موت و ضرر سيكولوجي و تشويه النمو أو الحرمان. (09 , Gustave Nicolas)

كما عرفته نفس المنظمة بأنه التسبب في إلحاق الضرر بالآخرين بالقتل أو التشويه أو الجرح.

أما قرافر فيعرفه على انه:

المساس بسلامة الشخص وقد يكون المستهدف جسمه أو قدرته على اتخاذ قرارات مستقلة و يمكن أن يمارس على أشكال الإكراه الفردية أو المؤسسة.

أما الدكتور مصطفى حجازي يرى بأنه:

لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع و مع الآخرين حيث يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي و حين تترسخ القناعة لديه في الفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه و قيمته (مصطفى عمر منير، 83 : 30)

أما علماء السلوك فيعرفونه على انه:

نمط من أنماط السلوك الذي ينبع عن حالة إحباط مصحوب بالتوتر و يحتوي على نية سيئة لإلحاق ضرر مادي أو معنوي بكائن حي.

ويتضح من التعاريف السابقة أن العنف هو ذلك السلوك المقترن باستخدام القوة الفيزيائية والمانع للمودة وهو السلوك الموجه من شخص لطرف آخر كما يقترن بالإكراه وإخضاع طرف لإرادة طرف آخر.

وقد أخذت هذه التعاريف بمعنى ضيق للعنف لا ينفصل عن المعنى الابستمولوجي للكلمة أي استعمال القوة وهنا يمكن إلحاق الفعل العنيف مباشرة بالقوة و القوة يمكن اعتبارها من جانب آخر على أنها منضمة و مضبوطة تقف أمام العنيفين أما بعض التعاريف فتحاول أن تخرج مفهوم من دائرته المادية لتتوسع حدوده أكثر فأكثر و لتشمل البعد المعنوي و الثقافي والرمزي.

وهكذا نجد تعريف رارون: "انه فعل يمثل تدخلا نظيرا في حرية الآخر وحرمانه من التفكير والرأي والتقرير أي تحويله إلى وسيلة أو

2.أنواع العنف

1.2. العنف المادي:

هو الذي يلحق الضرر بالموضوع فيزيائيا أو في المصالح أو في الأمن.

2.2. العنف المعنوي:

فيحقق الضرر بالموضوع سيكولوجيا في الشعور الذاتي بالأمن والطمأنينة والكرامة والاعتبار والتوازن.

ولا يقل الأول عن الثاني في فداحة العواقب فهو انتزاع المطالب بالقوة و إكراه الآخر على التنازل عنها و الاعتراف بها بواسطة "الوسائط" يتكبد الخسائر جراء استعمالها.

3. أنماط العنف

1.3. العنف الفردي:

العنف ظاهرة تمس الفرد بالدرجة الأولى كما يمكن أن تمس جماعة ما ن طريق تلقي العنف و ممارسته هي على غيرها في جميع الحالات فان تأثير العنف يقع على الفرد أولا فالخوف الذي يقر به الفرد و القلق الذي يعيشه هي حالات يعيشها الفرد تجنبنا للعنف الطاهر و الذي قد يعبر عنه عن طريق سلوكيات عنيفة معبرة كالصراخ الغضب التكبر أما إذا بقي هذا الإحساس داخليا فيمكن أن يعبر عنه بالعنف الداخلي أو الباطني الذي يعيشه الفرد دون سواه من الأشخاص المحيطين به إلى أن يجد مخرجا للتعبير عنه و هو عنف قابل للانفجار و يعيش حالة التوتر و تبقى دفينة في نفس الفرد و يكون العنف سريع الاندلاع و بهذا يتحقق صورة الارتباط بين الفرد و العنف الكامن فيه ليعبر عن صورة متواطئة بين شخصية الفرد و العنف الكامن.

يحب الزعامة السيطرة و الشغف بالقوة و المخاطرة.....لهذا الترابط للعلاقة بين العنف والفرد و قد أطلق علماء الانثروبولوجيا "العلاقة بالقدرة" (مجموعة أخصائيين، 1985: 22).

فالجهاز النفسي للفرد يتكون على هذا الشكل و يتضمن مجموعة من الطاقات يجد العنف فيها صدى ومن هنا فالعنف الفردي هو إنتاج فردي وصاحبه يتميز بصفات تدفعه إلى العنف كلما سمحت له الظروف بذلك .

و العنف هو صورة الأنا و الأنانية في الفرد و أن العلاقة بينهما مضطربة فكلما زادت الأنا كان العنف هناك فالزندقة و التهجم و إهانة الشخصية كلها عوامل تدكي الأنا العدوانية عند الفرد تزيد من حساسيتها ويمكن تقديم فئة هؤلاء الأشخاص الذين يميلون إلى هذا السلوك إلى:

فئة المتطرفين:

أشخاص شكل العنف لديهم جزءا أساسيا من سلوكياتهم بسبب تحقيق أهدافهم في الحياة.

فئة الخلق المتسلط:

و يتصفون بالشخصية السادو مازوشية معجبون بالسلطة كما نجد هذه الفئة من الانتحاريين الذين تناولهم "دوركايم" في دراسته لظاهرة الانتحار الذي هو شكل من أشكال العنف الذاتي و يقبلون عليه وهم في اشد الانجذاب إليه دون تفكير (جمال معتوق، 1993: 28) .

2.3. العنف الجماعي:

و يتضمن الأشكال المنظمة للعنف الاقتصادية السياسية و الاجتماعية و عندما نتحدث عن العنف الجماعي فانه لا نقصد بالتحديد الأشخاص المتورطين بل نقصد أكثر الفئة من خلالها يتم التعبير عن العنف.

ومن هنا لنا العنف الذي يمارسه بعض الجماعات المنظمة و على خلاف العنف الفردي فان العنف الجماعي تنمو الدافعية إليه من خلال تفاعل العديد من العوامل الاقتصادية و الاجتماعية و النفسية و تكون هذه العوامل راسخة و بارزة ي أدهان المشتركين في العنف الجماعي و يعملون على التعبير عنه كما جاء في كتاب "

تاريخ العنف " العنف الشعبي مثل الحروب، و الإرهاب العصيان المدني، و العنف الخاص مثل الإجرام و الانتحار و الحوادث و يتضمن هذا التقييم جزئيا العنف الجماعي و العنف الفردي.

ويتفق بعض العلماء في أن الإحباط وحده لا يؤدي بصفة مطلقة إلى عنف جماعي وإنما يعمل على تشغيل حدوث العنف الجماعي كما يذهب أمثال العالم " مارمور" إلى القول أن ترابط بين المتغيرات الاجتماعية و الاقتصادية في حدوث هذا النوع من العنف (Gustav.Nicolas , 11).

4. تصنيفات العنف

لقد اهتمت الدراسات التي تناولت العنف عما إذا كانت السلوكات و الأفعال العنيفة مكتسبة أم فطرية وهكذا انقسمت الآراء فمنهم من ألغى كل اثر لما هو فطري في حين راح البعض للتأكيد على كون العنف فطري بالولادة ومن هنا تم تصنيف العنف إلى ما يلي:

1.4. العنف الفطري:

لقد أكدت بعض النظريات و أقرت أن السلوك العنيف هو سلوك فطري يولد مع الإنسان دعاء هذا الاتجاه "لمبروز" القائل المجرم بالولادة ومعناه أن العنف سلوك فطري عند بعض الناس اد يولدون و هم مزودون بخصائص شخصية معينة تتضمن ميولات إجرامية وعدوانية (فوزية عبد الستار، 1985: 4038)

و المجرم الحقيقي هو في نظر "لمبروز" هو المجرم بالفطرة وهذا ما تبنته المدرسة الايطالية و التي ظهرت في منتصف القرن 19 و أطلق عليها المدرسة الوضعية

الايطالية وكما اعتبر لمبروز الصفات الجسمانية موروثة فقد اقر أيضا أن الصفات
السيكولوجية أيضا موروثة (عبد الرحمن عيسوي ، 1984: 85)

و الجدير بالملاحظة أن العنف عادة متعلمة أو مكتسبة تنتج عن طريق الممارسة
وهو سلوك لا يورث فالشخص الذي لا يدرب على الجريمة لا يبتدع سلوكيات
عدوانية ومن هنا لا نعطي الأولوية لنشأة العنف للعامل الفطري فهناك من الظروف
والعوامل ما يؤكد عكس هذا فقد جاءت بعض الآراء لتلغي كل ما هو فطري في
الإنسان بخصوص السلوك العنيف و أولت أهمية كبرى لما هو مكتسب.

و بهذا يكون للبيئة دور فعال في نشأة العنف عن طريق التقليد وما يتعلمه الإنسان
من البيئة المحيطة به.

2.4. العنف المكتسب:

إذا كان "فرويد" و أتباعه يعتبرون العنف استجابة طبيعية لدى الأفراد

و سلوك يرثه الأطفال إلى غريزة حب البقاء و المحافظة على النوع فان هناك من
ينفي كل اثر لما هو غريزي و يسارع إلى تأكيد الجانب المكتسب من العنف و
طابعه الاجتماعي وهو سلوك مكتسب من الوسط الاجتماعي و خاصة أصحاب
النظرية السلوكية الاجتماعية أمثال "باندورا" (الزيات فتحي مصطفى ، 93) ، من
خلال التجارب الحياتية السابقة وان معظم

سلوك البشر متعلم عن طريق الملاحظة بالصدفة أو القصد و لا يكون التعزيز
عن طريق تكرار السلوك الملاحظ من قبل شخص عن طريق ملاحظة تكراره من
مصدر السلوك أو النموذج الملاحظ فالتعرض المتكرر لمشاهد العنف على الشاشة

يدفع الأطفال إلى التصرف بعنف و عدوانية وتكرارها يؤدي إلى تطورها إضافة إلى مؤثرات البيت و المجتمع و استعدادات الفرد.

5. أشكال العنف

تعددت الآراء و تباينت فيما يتعلق بأشكال العنف فمنهم من يرى بان أشكال العنف هو العنف الفردي و العنف الجماعي في حين يذهب البعض باعتبارها نمط للعنف وإذا ما تمعنا في تعاريف العنف المختلفة فيمكننا أن نميز أشكال من العنف وهي:

1.5. العنف الجسدي:

على ضوء ما جاء في قاموس "روبار" فالعنف الجسدي هو كل فعل فيه أدى وتعدي ويكون التعدي باستعمال القوة العضلية كما انه يعني الظلم والاضطهاد الموجه من شخص لأخر باستعمال القسوة في المعاملة والعقاب الجسدي

(Dictionnaire le robert :1966, 818)

ومن هنا فالعنف الجسدي هو استخدام القوة العضلية وحدها أو مستعينا بوسيلة أخرى كالسيوف والسكاكين و الحجارة و هدفه هو إيذاء الآخر عن طريق الإصابة الجسمانية عند الضحية.

فالعنف الجسدي هو التسبب في الجروح أو الكسور أو الحرق... نتيجة الرفس أو اللطم (مطاوع محمد بركات، 2000: 21)، وقد أخذ "جولا فو" بهذا المعنى للعنف ويقلص تعريفه للعنف إلى حدود العنف الجسدي

(فريق من الأخصائيين، 1985: 141)

و العنف الجسدي هو أحد الأشكال الأكثر انتشارا في الدول العربية و الغربية على حدود ويمارس على كل الفئات و الأعمار.

2.5. العنف المعنوي:

إن تناول ما جاء في بعض التعاريف حول العنف يبين أن بعضها يؤكد ليس على الجانب المادي للعنف بل على الجانب المعنوي و حسب العالم "رمون" ندعو عنف كل مبادرة تتدخل بصورة خطيرة في حرية الآخرون تحاول أن تحرمه من حرية التفكير و الرأي و التقدير و تنتهي خصوصا بتحويل الآخر وسيلة أداة من كشرع يمتصه و يكتنفه دون أن يعامله كعضو حر و كفء

(الياس الزحلاوي، 1985: 154)

ومن خلال هذا التعريف يتجلى لنا بوضوح أن العنف المعنوي هو كل تعدي شفوي أو حركي في صورة سب و شتم، جرح، اهانة، حركات استفزازية اتجاه الآخرين وبهذا المعنى تكون تأثيراته أكثر شدة على الجانب النفسي وتحتاج الضحية عندئذ إلى وقت طويل للتخلص منها و بمساعدة أكثر تركيزا و العنف هو الإيذاء باليد أو اللسان أو الفعل أو الكلمة وهو التصادم مع الآخرين.

6. تعريف العنف المدرسي

لقد اختلف العديد من الباحثون في تحديد مفهوم العنف المدرسي بحيث يعرفه الدكتور "محمد حويتي" على أنه:

مجموع السلوك غير المقبول اجتماعيا بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة و يؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي (العنف و المجتمع، 2003)

أما "جاك بان" فيعرفه على انه:

كل الأفعال و المواقف التي نحسها عنيفة أو أيضا الأفعال المعانة المتفشية في المؤسسة أو التي يستخدم فيها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة القوة أو الخوف.

ويعرفه "جاك دوباي" أستاذ العلوم الاجتماعية في جامعة باريس على انه:

تعد قاس على نظام المؤسسة المدرسية و خرق للقواعد المتبعة في الحياة الاجتماعية أي كل تصرف مخالف للقانون الداخلي للمؤسسة يعد عملا غير مشروع.

ويعرفه "خليل احمد خليل" على انه:

السلوك الذي يستخدم الإيذاء باليد أو باللسان أو بالفعل أو بالكلمة في الحقل التصادمي.

و الملاحظ هنا أن العنف المدرسي يطرح مشكلة أساسها أن السلوكات العنيفة تظهر في وسط يسوده قيم و قواعد مرغوب فيها أحيانا وان تعارضت كلمة العنف مع المدرسة ولهذا لم تعد هذه الكلمة غريبة في الوسط المدرسي.

أما "شيدلر" فيعرفه على انه:

السلوك العدوانى اللفظي و غير اللفظي إي جميع السلوكات المادية و غير المادية أما عن طريق استعمال القوة العضلية أو اللجوء إلى السب و الشتم أو التعبير عنها بإشارات أو إيماءات.

و يعرفه أيضا على انه نسق من الفعاليات السلبية و الخيرات السيئة المتمثلة في العقاب البدني و الاستهزاء و التهكم و التحقير و مجموعة من الاحباطات النفسية و المعنوية التي تشكل المناخ الذي ينمو فيه التوتر و القلق و حالة الاستلاب و

عدم التكيف و يؤدي إلى الإعاقة النفسية و الفكرية و حالة الاستلاب و عدم التكيف مع انعدام المبادرة و طغيان اليأس و الرهبة.

ومن هنا نعتبر العقاب وسيلة تأديبية و تحذيرية في آن واحد فهو إجرام يتخذ ضد التلميذ الذي يقوم بعمل أو قول يخالف تعاليم المدرسة و قوانينها .

وهو إطار مرجعي يحذر منه و يمنع بواسطته ما قد يصدر عن الفرد مما هو ممنوع أو مخالف للأنظمة المعمول بها.

7. أشكال العنف المدرسي

يأخذ العنف المدرسي في رأي "جاك دوباي" أشكالاً مختلفة حسب الدراسات التي قام بها في فرنسا و هذه بعضها:

- التغيب عن الصف.
- الكلام السفه و التحريض على الشغب.
- ابتزاز الغير بالتهديد.
- الأفعال المؤدية مثل الكتابة على الجدران إلى الحرائق المتعمدة.
- العنف ضد الأشخاص: المعلم اتجاه التلميذ أو التلميذ اتجاه المعلم أو التلميذ اتجاه تلميذ آخر والأهل اتجاه المعلمين.
- أما بعض الدراسات الميدانية حول العنف المدرسي انه يأخذ أشكالاً متعددة يعود أساساً هذا الاختلاف إلى طبيعة الموضوع أو الشخص الذي يمارسه و الشخص الذي يقع عليه العنف ويمكن جمعها فيما يلي:

1.7. العنف الجسدي:

وهو استخدام القوة الجسدية بشكل متعدد اتجاه الآخرين من اجل إيذائهم و إلحاق أضرار جسمية و ذلك كوسيلة عقاب غير شرعية مما يؤدي إلى ألام وأوجاع ومن أمثلة ذلك الحرق ركلات لطمات دفع الشخص و غيرها.

2.7. العنف النفسي:

يحدث من خلال القيام بأفعال أو التخلي عن القيام بها وهذا وفق مقاييس مجتمعية ومعرفة علمية للضرر النفسي ومن أمثلة ذلك رفض و عدم قبول للفرد الالهانة تخويف تهديد استغلال عزلة برود عاطفي.

3.7. الإهمال:

ويعرف على انه عدم تلبية رغبات الطفل الأساسية لفترة مستمرة من الزمن ويصنف الإهمال إلى فئتين الإهمال المقصود و الغير المقصود.

8. مصادر العنف المدرسي

و هنا نشير إلى مصدرين أساسيين للعنف المدرسي فالأول يكون مصدره من داخل المدرسة و يتم في شكل سلوكيات عنيفة بين التلاميذ أنفسهم بين المعلمين أنفسهم عنف بين المعلمين و التلاميذ التخريب المتعمد للممتلكات أما المصدر الثاني فيكون من خارج المدرسة ويقوم به جماعة من الأشخاص لا ينتمون إلى المدرسة وإلى الأهالي بغرض التخريب والإزعاج.

9. أسباب العنف المدرسي

أسباب العنف المدرسي متعددة و متنوعة منها ما هو داخلي أي خاص بالمدرسة ومنها ما هو خارجي أي خارج المدرسة ومهما تعددت الأسباب فان تأثيراتها على جوانب متعددة من جوانب الحياة المدرسية للمعلمين و المتعلمين وكل المشرفين بالغة الأثر و بالغة الخطورة ويمتد تأثيرها إلى عرقلة نظام المؤسسة ككل أو المساس به و محاولة تحطيمه، ويمكن تلخيصها كالآتي:

1.9. الأسباب الداخلية:

لا يمكن القول أن منبع العنف المدرسي داخل المؤسسة التعليمية هم فئة المتعلمين دون سواهم بل أطراف أخرى تشكل إلى المتعلمين منبع العنف و يتمثل في العنف الذي يحدث بين المدرسين أنفسهم أو بينهم و بين المتعلمين و من جهة أخرى تمثل الدارة المدرسية بما فيها الإداريين و تنظيم المؤسسة إحدى أقطاب العنف وأسبابه.

2.9. الأسباب المتعلقة بالمؤسسة:

هي أسباب تتعلق بالمحيط المدرسي أي البيئة المدرسية و الدراسات العديدة التي أجريت بينت أن المدارس التي تضم أعداد كبيرة من التلاميذ هي التي تشكو كثيرا من السلوكات العنيفة كالتخريب المتعمد للممتلكات و هذا راجع إلى الطابع الغلق لمؤسساتنا التي تفرض السيطرة على التلاميذ بداخلها ، وهذا يشكل في الكثير من الأحيان عنصر الإحباط يفدي إلى العنف المدرسي .

3.9. أسباب تعود إلى المدرس :

كثرة الغيابات في أوساط المعلمين ، و نظام استبدال الأساتذة المتغيبين مما يفسح المجال إلى الخروج عن النظام في الصف .

4.9. أسباب أسرية :

. التنشئة الخاطئة : التعامل بالقسوة ، الإهمال ، التفرقة في معاملة الأبناء ، الرفض العاطفي .

. فقدان حنان الأمومة و عطف الأبوة نتيجة انفصال الوالدين .

. كثرة أفراد الأسرة دون رعاية .

5.9. أسباب نفسية:

الإحباط ، الحرمان تعرض الشخص نفسه للآذاء (البدني، النفسي) حب الظهور في سن المراهقة .

6.9. أسباب اجتماعية:

ثقافة المجتمع الذي يفتقد أساليب الحوار و كيفية التعامل مع المشكلات المستجدة و حلها.

7.9. الإعلام:

في عصرنا الحاضر تلعب وسائل الإعلام دوراً كبيراً في التأسيس لسلوك العنف من خلال البرامج و المسلسلات التي تبث مشاهد عنف و أفلام رعب تنعكس سلباً على سيكولوجية المشاهد و خاصة الأطفال.

8.9. ألعاب الأطفال:

هناك عدد من الألعاب مبنية على العنف و حب الانتقام من الآخرين و يمارسونها الأطفال من خلال أجهزة البلاستيشن و لها انعكاسات خطيرة جداً و إفرازات وخيمة

على المجتمع بأكمله ناهيك عن أضرارها الصحية و النفسية و يؤكد ذلك العديد من المتخصصين التربويين و الاجتماعيين و علماء الطب النفسي.

10. العنف المدرسي وانعكاساته

نتكلم عن العنف الذي يتلقاه التلميذ في المدرسة و الناتج عن عقاب مصدره المعلم المدرس، الناظر، المدير و الذي حول المدرسة إلى مزرعة تدجين و مصدر للخوف وليس مكانا رحبا.

و من المهم أن نميز هنا بين السلطة المدرسية التي تفرض العقاب التربوي المدروس الذي يؤمن المردود التربوي الجيد و بين العنف المدرسي الذي يجر مضاعفات سلوكية مضرّة (جليل وديع شكور، 1997: 100).

في هذا المجال نستذكر أساليب الفلق الضرب على رؤوس الأصابع الحبس في غرفة مظلمة التشهير بالطالب الكسول بتعليق ورقة على ظهره يكتب عليها كلام جارح.

أساليب يتقن المدرس في توقييعها و في استنباط أشكال جديدة بحيث كلما تم استنكارها تركت الغصة في صدور من كانوا ضحية لها إذ دفعتهم إلى ترك مقاعد الدراسة في سن مبكرة أو بأحسن الحالات تركت جروحا جسدية أو نفسية لم تستطع السنين محوها، و الهدف من كل ذلك إثارة الذعر في نفوس التلاميذ كي يدرسوا و ينفذوا واجباتهم و يسلوكوا السلوك المقبول لأن الويل لكل من يخالف ما هو مطلوب.

و يمكن القول هنا أن درهم تشجيع خير من قنطار عقاب، لان التشجيع يعزز عمل التلميذ ويدفعه إلى مضاعفة التركيز، و إلى المزيد من الجد و النجاح.

أما صورة المعلم غير البشوش الذي يتجول في الصف حاملا عصاه فهي من الصور الأكثر قمعا و ترهيبا و تترك أثارا لا يمحوها الزمن
(محمد خليفة بركات، 1997: 17)

الخاتمة

لقد تطرقنا في بحثنا هذا إلى موضوع حساس و مهم يتعلق بالعنف المدرسي و مدى تأثيره على الجانب البيداغوجي وقد اخترنا فئة من المراهقين نظراً للخطورة التي تسببها هذه المعاملة بالنسبة لهذه الفئة لأنها في طريق النضج . فالمراهق يرفض كل أنواع القساوة والعنف بمختلف أنواعه سواء كان من طرف الطاقم الإداري أو الأستاذ فقد يكون هذا سبباً في خفض نتائجه الدراسية و يمكن إن يؤثر ذلك على الجانب البيداغوجي و يترك له آثار سلبية سيئة يؤدي إلى اكتساب شخصية عدوانية ، و النفور من المدرسة يصحبها نفسية محبطة غير واثقة ، قلقه .

لذا نحاول من خلال هذا البحث ان نقدم بعض النصائح سواء للمعلمين أو للطاقم الإداري على إن يتقادوا هذا النوع من المعاملة و هذا نظراً للنتائج السلبية التي تؤثر على المراهق من حيث نموه النفسي و الاجتماعي و البيداغوجي ، و لقد كشفت لنا هذه الدراسة إن العنف موجود في مدارسنا بنسبة معينة و إن المراهق يرفضه و يرفض جميع إشكاله مادية كانت أو معنوية .

و مهما تكن من نتائج توصل إليها البحث فإن ظاهرة العنف ما تزال تشكل هاجسا خطيرا بالنسبة للمجتمع ككل و المدرسة ،و المؤكد أن العنف بأشكاله و أنواعه أصبح يتصدر الأحداث الإنسانية ، و يعبر عن إخفاق التربية و التعليم ، خاصة و أنه احتل الفضاء المدرسي و حتى الصفوف الدراسية و امتدت انعكاساته على الجوانب البيداغوجية و على

الواقع التربوي في أشكال مختلفة و متنوعة مست أنساق العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات و لا يكفي رصد أسبابه بل يحتاج إلى مقارنة نسقيه تحدد الروابط والعلاقات بين عناصره المؤثرة في الواقع التربوي و على الأهداف التربوية التي تشكل عماد التكوين والتعليم

المراجع

- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفرقي المصري ،
لسان العرب العرب ، بيروت ، دار صادر ، المجلد التاسع ، 1968 .
- . تركي رابح ، مناهج في علوم التربية و التعليم طلبة الجامعات و المعلمين
و المفتشين و المشتغلين في بالتربية و التعليم في مختلف المراحل التعليمية
، ديوان المطبوعات جامعة الجزائر ، الطبعة الثانية ، 1984 .
- . تركي رابح ، مناهج في علوم التربية و علم النفس ، الجزائر معهد العلوم
الاجتماعية ، 1984 .
- . جليل وديع شكور ، العنف و الجريمة ، الدار العربية للعلوم ، الطبعة الأولى
، 1997 .
- . سلسلة من قضايا التربية ، الطفل بين الأسرة و المدرسة ، المركز الوطني
للوثق التربوية ، ملحقة سعيدة ، 2001 .
- . عبد الرحمن عيسوي ، سيكولوجية المجرم ، موسوعة كتب علم النفس
الحديث ، دار الراتب الجامعية ، 1997 .
- . عبد الرحمن العيسوي ، سيكولوجية الجنوح ، بيروت ، دار النهضة العربية
، 1984 .
- . عبد الرحمن العيسوي ، القياس و التجريب في العنف و التربية ، 1984 .
- . عبد الرحمن عيسوي ، الإرشاد النفسي ، دار الفكر الجامعي ، 1999 .

- . عبد الرحمن العيسوي ، مبحث الجريمة الدراسة في تفسير الجريمة و الوقاية منها ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1992 .
- . عيسى بون ، الدليل المدرسي الهادف .
- . عبد الرحمن العيسوي ، سيكولوجية الجنوح ، دار النهضة العربية للطبع و النشر ، بيروت لبنان ، 1984 .
- . العنف و المجتمع ، الملتقى الدولي الأول 2003 ، عبد الفتاح أبي مولد ، جامعة بسكرة .
- . عبد الرحمن العيسوي ، القياس و التجريب في العنف و التربية ، 1984 .
- . عبد الرحمن عيسوي ، علم النفي التعليمي ، مصر ، 1984 .
- . عبد الرحمن عيسوي ، التحصيل الدراسي ، 1982 .
- . عبد الرحمن العيسوي ، سيكولوجية المجرم ، موسوعة كتب علم النفس الحديث ، دار الراتب الجامعية ، 1997 .
- . علياء شقري و آخرون ، دراسات اجتماعية و انتربولوجية ، دار المعرفة ،
- . عبد الرحمن العيسوي ، موسوعة كتب علم النفس الحديث ، فن الإرشاد و العلاج النفسي ، دار الراتب الجامعية ، الطبعة الاولى ، 1999 .
- فوزية عبد الستار ، مبادئ علم الإجرام و العقاب ، دار النهضة العربية ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، 1985 .

. قاموس عربي فرنسي ، العلم للملايين ، المؤسسة الوطنية للكتاب
الجزائري، 1990 .

. المجتمع و العنف ، فريق من الأخصائيين ، ترجمة الأب الياس الزحلاوي
، المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع ، الطبعة الثالثة ، 1985 .

36 . محمد خليفة بركات ، علم النفس التربوي في الأسرة ، الكويت ، دار
القلم ، الطبعة الأولى ، 1977 .

المجلات

- 1 . مصطفى عمر النير، الأسرة العربية و العنف، معهد الإلمام العربي، عدد83 .
2. مطاوع محمد بركات، العدوان و العنف في الأسرة، مجلة الأحرار، العدد 795
، أكتوبر، 2000.

القواميس

- 1- جروان السابق، الكنز، قاموس فرنسي عربي، الطبعة الأولى، دار النشر،
لبنان.

الأطروحات و الرسائل

- 1- مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية و السلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة
الثانوية، رسالة .دكتوراه، قسم علم النفس، جامعة الجزائر، 2001
- 2- جمال معتوق، وجوه من العنف ضد النساء خارج بيوتهن، أطروحة ماجستير،
جامعة

-1993.الجزائر، 1992-

المراجع بالفرنسية

- 3– Fausto Antonini , l’homme fueieux , Paris , Hachette 1970.
- 4– Gustave Nicolas F , psychologie des violences sociales dunod , Paris , 2003.
- 1 – Dictionnaire le robert, 1966.
- 2 – Grand Dictionnaire de la langue français, Larousse , vol 7, 1989.